

دمشق الحرائق: حرب السلطنة على العشوائيات

لكن ثمة أمراً آخر، إذ تتلازم مع عمليات التدمير العسكرية الجارية لتلك المناطق مخططات لاستيلاء على المساحات الهائلة من الأرض التي قامت عليها، وذلك عبر المبادرة إلى عمليات «تنظيم» مستغربة في الظروف الحالية. وكما، فتاريخ ٢٠٠٩-٢٠١٢، صدر الرسوم التشريعي رقم ٦٦ القاضي بأحداث منطقتين تنظيميتين في نطاق محافظة دمشق، ضمن الصور العام للمدينة، وتشمل المنطقة الأولى: عشوائيات وسكن مخالفات جنوب شرق الرزة، بساتين الرازي، كفرسوسة، بمساحة تصل إلى ٢٣٣٠ دونماً، والمنطقة الثانية تمثل جنوبي الحلق الجنوبي من المناطق العقارية رزة كفرسوسة اللوان، وجزءاً من بساتين داريا، الدحايل، نهر عيشة، القدم، والعسالي، بمساحة تصل إلى ٩٠٠٠ دونم. والغرض من التنظيم بحسب المرسوم هو قيام «محافظة دمشق بالاشتراك مع المؤسسات والشركات المختصة بإيصال وتنفيذ المرافق العامة والبنى التحتية من طرقات وأرصفة وحدائق وملاعب ومساحات ومياه ومجار وكهرباء واتصالات، وغيرها من الخدمات، إلى المقاسم المحوطة وتنفيذها بشكل متكامل بأحدث المواصفات». ويقول في المادة الثالثة منه: «تؤلف الاملاك الداخلة ضمن المنطقة التنظيمية ملكاً شائعاً مشتركاً بين اصحاب الحقوق فيها، يحصن تعادل القيمة المقدره للملكية كل منهم أو الحق العيني الذي يملكه».

تنظيم العشوائيات مطلب إنساني ضروري لسكانها في كل مكان. ويُعتبر المرسوم ٦٦ محققاً من الناحية القانونية، ويضمن نظرياً حقوق الناس، بخلاف مراسيم أخرى لايسم الموضوع نفسه بتخطيط لوقت، حيث أن القانون رقم ١ لعام ٢٠٠٣ مثلاً تشدد في قمع المخالفات، وكان له أثر رجعي على المخالفات السابقة على تاريخه، وقام بهدم البيوت من دون توفير بدائل لها. ثم تراجع المرسوم ٥٩ للعام ٢٠٠٨ عن الأثر الرجعي للقانون رقم ١، وقال بجواز معالجة أوضاع السكن العشوائي القائمة قبل القانون المذكور داخل أو خارج المخططات التنظيمية، لكنه بقي من دون تطبيق أو أثر. كما صدر المرسوم التشريعي رقم ٤٠ عام ٢٠١٢، بعد مرور عام بالتمام على الثورة السورية، وكان يحمل طابعاً متشدداً يقوم على إزالة المخالفات وتفريع وحبس اصحابها ومن يتواطأ معهم ادارياً. وهو بدأ وقتها كأنه يقصد تهديد سكان تلك المناطق بالعقاب بسبب موقفهم منه، بعدما سجل إنشاء أكثر من ٥٠٠ ألف مسكن مخالفت خلال السنة ايامها وحدها، وذلك بحسب الإحصاءات الرسمية، بنيت بفضل سياسة انتهجتها السلطة تقوم على غض نظرها عن المخالفات والتعديبات على الاملاك العامة.

أما المرسوم ٦٦، فسرعان ما تظهر «طبيعة» حفظ حقوق السكان فيه؛ انه يطالبهم بـ«تقديم ادعاء بملكيته»، ضمن فترة لا تتجاوز الشهرين من صدورها هذا في مناطق طالها دمار كبير، بفعل استخدام المدفعية وأجاعات الصواريخ والطيران الحربي، وهجر معظم سكانها بعد مجازر جماعية، ولوحق ناشطوها بالإعدامات البدائية والاعتقالات والإخفاء القسري. والتكثير ممن بقي حيا لم يعد يملك أي أوراق ثبوتية عن سكنه من أي نوع، ولا يجرؤ على أية حال على مراجعة الدوائر الحكومية خشيّة الاعتقال، كيف يتقدم ادعاء ملكية!

فهل تصح الانباء الصحاحية لصدور المرسوم ٦٦ في هذا الوقت الغريب (وبينما تدك هذه المناطق بكثافة، وقد دمرت وأجحت غير سالحة للسكن أصلاً) التي تقول ان شركات كبرى دخلت على خط استهلاكها بهدف إقامة مشاريع مساحية كبرى فيها، وللحصار العقارية ذات البرحية العالمية... هذا لو استبقت الامر للسلطة. وهو بغض النظر عن كل شيء، انتهاك لتعب عن سكان تلك المناطق. ما لا يليق به بناؤها بلا تراخيص، لا سيما أنه تمّ على مدى سنوات طويلة ويتفاحش من السلطة نفسها، الخشنة هكذا من عبء ايجاد حلول للمفقرين المتزايدين عدداً من المدينة والريف، فالعشوائيات تجسد العمل البشري في شكل منتج عابثي هو السكن، يحمل في ابعاده الأخرى ثقافة المكان، وتاريخ ساكنيه، ونوازع الاجتماعية والطبقية، ودرجات رقيه وتخلفه، كما يحمل ذكريات قاطنيه وصانعيه...

شكيب الوّاق

باحث في سوسولوجيا السكن من سوريا

لا يمكن انكار الفوارق بين الاخوان والسلفيين، ولكن هذه تتموج وتدخل فيها حسابات المكاسب السياسية والدعاوية. ومقال عن مفارقات الأزمة في الكويت، التي تبدو مفتوحة.

17 | 1

2

3

4



«البيوت الندية... بيوت وضية» - حكمت داوود من صفحة «فنون الثورة السورية» على الفايسبوك

دمشق. كذلك تعرضت ورشات الحدادة والنجارة اليدوية وصناعة الألبوم والمصاعف الغذائية البسيطة القائمة على الشركات العائلية إلى منافسة شديدة جعلت في اندثارها. في حين أن القطاع العام كان الخاسر الأكبر في هذا المجال، وتركز الكثير من شركاته الإنتاجية غير الربحية لتعرض لموت السريري، من دون أي محاولة لإعادة هيكلتها. كل ذلك جعل من العشوائيات ملاذاً للهاربين من المدن. وكان أن تضخمت مستوطنات بشرية علاقة على حدود دمشق الجنوبية والغربية، ضمت إليها أيضاً، اعتباراً من منتصف العقد الماضي، الهاربين من جفاف المنطقة الشرقية الذي تسبب في تدهور إنتاجية القطاع الزراعي، وانخفاض نسبة اليد العاملة فيه. وتشكل عشوائيات كفرسوسة والمزة وبيادر نادر والدحايل والقدم وحى الزهور ونهر عيشة والحجر الأسود وبساتين داريا وخلف الرازي، الكتلة البشرية الأضخم لحزام الحوض الدمشقي، الذي مثل أحد أهم خزانات العاصمة للرفق الشعبي ضد النظام.

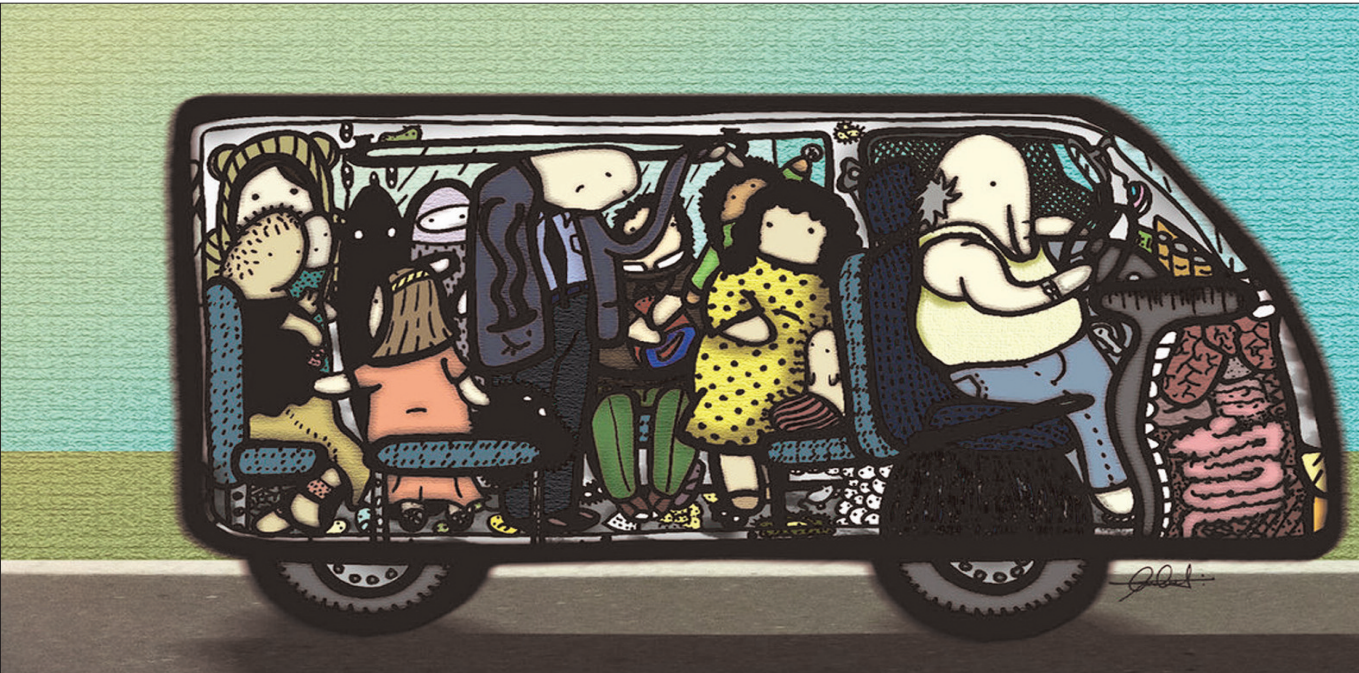
تنظيم / تدمير العشوائيات

حين عجزت السلطة عن قمع الحراك، لجأت إلى تدمير المدن القرى المتمردة على رؤوس ساكنيها. وحدث ذلك في جميع البقاع السورية. وبالنسبة لدمشق، فقد ركزت التدمير الكامل حتى الآن على عشوائياتها. وكما ذكرنا، فهذه يسكنها دمشقيون اصليون دفع بهم الفقر الى خارج أسواق مدينتهم، ومدينيون آخرون انهارت أعمالهم نتيجة المنافسة بعد تحرير التجارة، وريفيون تقطعت بهم سبل العيش من الزراعة. وهم بالطبع ناقوم بشدة على السلطة القائمة.

في تجنيدهم معها، ضمن سياق الحرب التي تخوضها اليوم. كما أن تدهور الحالة المعيشية للغالبية الساحقة من الشعب السوري، جعلت من بعض العشوائيات القريبة من دمشق ملجأ يمكن عبر تتبع تاريخه، تسجيل الانهيار المتتالي لشرائح اجتماعية متزايدة، وخروجها تبعاً من قلب المدن الكبرى. فقد خسرت دمشق نصف أبنائها تقريباً لصلحة ريفها من جهة، ولصلحة عشوائياتها من جهة ثانية. بدأ الترف الأكثر حدة منذ منتصف التسعينيات وظل يتفاقم حتى ما قبل اندلاع الثورة السورية، وذلك بعد انهيار شراخ واسعة من الطبقات الوسطى، وانتقالها إلى حدود خط الفقر بسبب تبني سياسات الانفتاح الاقتصادي، عبر تحرير التجارة، وفتح الباب أمام شركتين قابضتين علاققتن قامتا بتوظيف الاستثمارات الهائلة في حقول السياحة والبضارية والعقارات، التي سجلت أسعارها في حمى التهاب السوق الداخلية أرقاماً خيالية بالمقارنة مع الموارد البسيطة لذوي الدخل المحدود، والعمالين بأجر لدرى الدولة، وموظفي القطاع الخاص العاملين في القطاعات الإنتاجية التي تدهورت تبعاً، ثم أفلقت بدورها مع اندحام أي شروط مفروضة على الاستيراد التقلت من جميع البوابات الخمانية.

إن نظرية «تحرير التجارة بوصفها قاطرة النمو»، (قيل: على النمط المكسيكي)، والصوغعة لتناسب مصالح شريحة رجال الأعمال الجدد حصراً، أسفرت في سياق وبنها الليبرالية البسيطة عن إغراق الحلية ببضاعة أجنبية المنشأ (تركية وصينية)، منافسة في السعر والجودة، وتسببت في إفلاس وإغلاق الكثير من الورشات الصناعية الصغيرة، كذلك العاملة مثلاً في مجالات الوبيليا والمفروشات في سقبا وعربين من ريف

المغرب: انتهاك حصانة الروح والجسد في النقل العمومي



عندما تنتظر أمانة الحافلة وحيدة، تنتظر للأرض كي لا تلقي نظراتها بأي متحرش محتمل يقسر التقاء العيون كترحيب بمشروعه، تشكى من السرعة والظاهرة المرضية للتحرشات الجنسية التي تعاني منها الفتيات في الحافلة وأمام عين الركاب دون أن يحركوا ساكناً ودون أن ترد التحرش بها بكلمة خوفاً من اعتداءات أخطر... تتجاوز الغثيان إلى القيء، روت عن كابوس «رجل في الأربعينيات من عمره يبدو عليه الوفاق، كان جالساً حينما سعدت إلى الحافلة التي كانت شبه فارغة. أماتت الحافلة ففرضت العمل الصغير الذي يكرهها على ركوب الحافلات والتاكسيات يومياً. في انتظار تحقق حلمها، تستمر بالشعور بالغثيان كلما ركبت الحافلة، وهي تحمد الله أنها لا تتجاوز الغثيان إلى القيء». لم أعد أتقيها، بفضلها تعرقت على جميع النقل العمومي، وبذلك تغيرت نظرتي لسيارتي التي أفرقتني تكاليف صيانتها. صرت أحيها كما جما. فهي تخميني من الزمن السائب في النقل العمومي، تخميني من النشل، فحين أركب وأغلق الباب أستفيد من بأس الحديد والأسع بصانتي البدنية والنفسية. هكذا يقلص استخدام السيارة الخصوصية صلة الفرد بالواقع، ويتوقف عن ادراك مخاطر الشارع.

يلقبها الركاب «بالبقرة المجنونة»، كلما، والسبب أن شركة النقل، ويهدف زيادة أرباحها، قامت بتطبيع الخط، وصار لزاماً على أمانة ركوب حافلتين للوصول لقر عملها منهكة، في خطوط أخرى، بدل حافلة واحدة تربط بين نقطتين وضعت الشركة ثلاث حافلات لقطع المسافة نفسها وللدفع الراكب ثلاث مرات. ويرجع ذلك لخصخصة النقل العمومي، سابقاً كانت هناك شركة حافلات عمومية، كان الركوب فيها مجانيًا من وإلى الأحياء الشعبية الكتظة التي ينظر إليها السياسيون كخزان انتخابي. أفلست تلك الشركات بسبب سوء التدبير وضعف المراقبة، وحين جاءت الشركات الخاصة انتهت المجانية. من لا يدفع لركب. تعرّفت على أمانة في الأسبوع الذي تعطلت فيه سيارتي، حينها صرت من رواد ساحة «الباطوار»، هذا المكان الذي كان في عهد الاستعمار يسمى «الجزرة الإسلامية» صار الآن محطة نقل تتجمد فيها كل الخطوط. نكس السيارات الصغيرة آلاف المسافر ينزلون ويركبون آلاف سيارات الأجرة، الصغيرة حمراء، والكبيرة بيضاء،

تخرج أمانة في السادسة والنصف صباحاً من البيت، وكل أملها أن تصادف الحافلة، وألا تكون قد مرت. تعرف أن السلطة في المغرب خصصت لكل حي حافلتين، وليس للحافلة وقت محدد، والصدفة وحدها تعمل هنا. حينها تتمكن أمانة من قطع عشر كيلومترات في نصف ساعة وتصل لعملها في الوقت. وهي تقبض المسافة بالدقائق وليس بالكيلومترات. لأنه يستحيل افتراض أن الحافلة التي تسير بسرعة ستين كيلومتراً في الساعة ستقطع المسافة في عشر دقائق. هذا صحيح على الورق فقط. والذين يحسبون بهذه الطريقة الخاطئة يصلون إلى عملهم متأخرين، وهذا ما يحصل للمطلة خاصة، لأن تأخرهم عن مدرجات الجامعة لا ترتب عليه حسارة مالية فورية. تشعر أمانة بالسعادة حين تصل مقر عملها مبكراً وقد احتفظت بكل طراجة صباحها. يكون مردودها في الخبث أحسن. لكن حين تتعطل الصدفة، تفت أمانة تنتظر الحافلة، تتضرع إلى الله عز وجل أن يجلب الحافلة، ليست «المسافة» من أسماء الله الحسنى، لكن أمنيته تدعو: يا رب هات الحافلة. حين يتأخر الله في جلب الحافلة، تطلب منه أمانة أن يمنحها الصبر لتستمر واقفة رغم قلقها من بروز العروق في سيقانها. وأثناء ذلك يكثر المتظرون ويزداد الزحام. كثيرون يظنرون إلى الساعة في هواتفهم النقالة، مما يدل أن الساعات التي يضعونها في معاصمهم معطلة، وهي للزينة أكثر مما هي لضبط حين تصل الحافلة يبدأ التسابق على المقاعد. في الأيام السعيدة تغتر أمانة من معقد: تضم الحصانة لجسدها، في الصباحات الملهونة، ترضي أمانة واقفة، تسك في القطعة الجذبية المتدلية من سقف الحافلة، وحين يقود السائق بسرعة ثم يقف فجأة، تعترض حصانة جسد الشبان لارتهاك، أحياناً يشكل عغوي، وغالباً يشكل متعذب من كل يفت خلفها بصلابة ليلباس الأجزاء البارزة منها. تصل أمانة لوقف الحافلات في ساحة «الباطوار» (وهو تحريف بالعربية لاسم «السلع» بالتروسية) في قلب مدينة أغادير، تنزل وتجري مقر العمل. كانت

هناك علامات لا تخطنها العين، ولعل السلطة السورية لن تنكرها: لم تتم السيطرة على الانتفاضة، ولن تتم بالقوة. فات وقت ذلك واحتمالها، بل لم تتوقف الانتفاضة عن الامتداد في الزمان والمكان، وهذا ليس من فعل «عصابات». حتى السلطة نفسها تخلت عن التعبير، وقررت ان تلصق الأمر برهته بـ«كتائب النصر»، أو أي اسم يمكن أن يوحي بإسلام جهادي على طريقة القاعدة. السلطة تتجاهل أن سوريا ليست كوربا الشمالية العزولة خلف ستار حديدي من زمن آخر، والقاعدة في كنف الإمبراطورية الصينية، بل سوريا هي قلب العالم العربي وعلى مرمى حجر من أوروبا، ومحيطها مفتوح، يسرّب كل شيء، كاميرات وكامبيوترات وأسلحة وصحفيين من كل الانجاس، وبالأكايد جواسيس و«خبراء»... سوريا تلك تقف اليوم بالذات أمام انتهاء مرحلة، وقد تراكمت فيها الاحداث فتحققت تلك المعادلة الكيميائية والفلسفية في أن التي تحدثت عن تحول الكم الى كيف. يحدث ذلك في لحظة، ولا فضل (أو ذنب) لـ«الجلس الوطني»، ثم لصيغته الجديدة التي فبركتها قطر برعاية أميركية وهي تدعى الائتلاف في هذا، أو قل أن نصيبها منه ضئيل جداً. الأمر أن السلطة وضعت الناس أمام خيار ثنائي لا ثالث له، وأغرقتهم في الدماء لتقتنعهم بحسن الاختيار. وأخطأت... كعادة السلطات في أحوال مشابهة. السلطة في سوريا لم تطلق ميشال كيلو على اعتداله وتعلّقه، ولا طاقات الحكيم الآخر (بكل معاني الكلمة) عبد العزيز الخيّر - الذي ما زالت تنكر اختطافها لهم رغم الشواهد والشهود - ولا طاقات قبلهما أطفالاً كانوا يلعبون بشعارات على الحيطان. وهي لهذا فقدت الاداة الرئيسية لأي حكم، الشرعية، التي من دونها يتعوى القمع ويصيح بلا جدوى. الدليل؟ لم يعد يوجد من يدافع عن النظام القائم، ولا حتى أقرب حماته. هناك من يبرر موقفه: بالتوازنات الإستراتيجية، بمعركة كبرى أخرى، بالخشية من الفوضى... والسؤال اليوم لم يعد يخص مصير السلطة، بل مصير البلد: هل تُمنع السلطة حتى اللحظة الأخيرة، غياباً، أو حقداً، فترتفع الألمان أيضاً ويصبح الجبر والجشّر والترميم أصعب؟

نهلة الشهال

كاتب وسينمائي من المغرب

محمد بنغرين

كاتب وسينمائي من المغرب

ملف

العربي
السفير

٢٢٠ هو عدد الأطباء المتخصصين في موريتانيا التي يعيش فيها ما يقارب ٣.٥ مليون نسمة. ولا يزيد عدد العاملين في قطاع الصحة عن الـ ١٢٠٠ طبيب وممرض، علماً أن معدل راتب الطبيب في هذا البلد هو حوالي ٢٠٠ دولار. وفي حين أن المعدل العالمي لعدد الأطباء هو ١ لكل ١٠٠ مواطن، فإن النسبة في موريتانيا تقارب الطبيب الواحد لكل ١٠٠٠٠ نسمة.

مواقع

شريكة / صديقة

Arab Studies Journal

نظرة عربية من واشنطن

ARAB STUDIES JOURNAL

تيرهن «مجلة الدراسات العربية»، التي تأسست في الولايات المتحدة في العام ١٩٩٢، وبدأت بالصدور باللغة الإنكليزية منذ العام ١٩٩٣، أن الدراسات الصادرة في الغرب عن عالماً العربي قد تكون من أفضل الأدبيات المكتوبة على الإطلاق. تصدر المجلة عن «معهد الدراسات العربية» في جامعة جورج تاون في واشنطن، وهي تتخذ من الجامعة نفسها مقراً لها. صحيح أن النواة الصلبة لـ«مجلة الدراسات العربية» تتألف من باحثين وأكاديميين عرب مقيمين في الولايات المتحدة (من بينهم، مؤسس المجلة بسام حداد وأسعد أبو خليل وليلى أبو المغد وسنان أنطون وغيرهم). إلا أن الفريق التحريري يضم باحثين وأكاديميين وكتاب أميركيين، منهم توبي جونز وإلين فلاشمان ومايكل هودسون... المجلة، بحسب التوطئة التي يجدها راساً موقعها على الإنترنت، تنشر دراسات «متعددة التخصصات» حول كل ما يتعلق بالعالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط عموماً، وهي لا تنشر لكتاب بحسب آرائهم، بل وفق «قيمة مساهماتهم».

تقدم موقع المجلة على الإنترنت لأوحة بعناوين جميع الأعداد التي صدرت منذ العام ١٩٩٣، البالغ عددها حتى اليوم ٢٢ عدداً ضخماً، يتجاوز عدد صفحات كل عدد منها الـ ٢٥ صفحة أحياناً، وتغطي كل ما يتعلق بالقضايا العربية، أكان على مستوى العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية والاقتصادية والأثنية، أو ما ينصل بالمسائل الدولية والإقليمية والديبلوماسية. ولأن المجلة متخصصة أكاديمية وصادرة عن مركز دراسات، فهي ليست مجانية، لكن ثمن أعدادها مدروس، إذ يمكن لرواد الإنترنت أن يحصلوا على أعدادها إلكترونياً في مقابل ٥٥ دولاراً كل سنتين. لـ«مجلة الدراسات العربية» شقيق توأه هو موقع «جدلية» الذي يقدم مواد باللغتين العربية والإنكليزية، وبالتالي، فإن للقيمين على الموقع حجة كافية لتدبير الطابع التخصصي لجلتهم، كونهم في المقابل يتوجهون إلى دائرة قراء أوسع من خلال «جدلية» التي تنشر جزءاً من تولى المجلة مساحة واسعة لتقديم الكتب الصادرة حديثاً، فقسام «قيمة الكتب يتألف من ٨ أمتصاص».

ويستعد القُيُوم على المجلة في ربيع العام ٢٠١٣، لنشر عدد خاص بمناسبة العيد العشرين لبدء صدورها، ومن بين ما يتضمنه العدد الأخير للمجلة، مواد عن الإطار النظري لـ«الأخوان المسلمون»، وأخرى عن النقاشات النظرية حول تعريف العلمانية، ودراسات عن «الأفغان العرب» والاختلافات بين السلفيين العرب والأفغان الصوفيون / الحنفيين، وسبوك مصر حصة كبيرة من دراسات العدد المقبل بتوقيع الباحث اللبناني جليلي أشقر وآخرين محمد سلامة وراشيل فريدمان، فضلاً عن عدد كبير من المقالات والدراسات الأخرى، ومراجعات لعدد من الكتب، تكال الصادر بالإنكليزية بعنوان Capitalism and Class in the Gulf Arab States أو «الراسمالية والطبقات في الدول الخليجية العربية»...

http://www.arabstudiesjournal.org/

فكرة

رسائل نسائية

اكتلمت عناصر الحصار، لم تعد المرأة السعودية في مأمن من عين الرقابة، حتى عند مفادرتها البلاد. حرص المملكة على «مواطناتها» دفعها إلى تجيير التكنولوجيا في خدمة القمع والتعسف. ليس جديداً أن النساء في السعودية لا مجال لهنّ للتحرك، مثقات محاصرات ومقموعات. تتسلط عليهنّ لجنة «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ولو أن بعضهن يقاومنها. أما الحجّة الأساس فهي «الدين» بل الله، السلطة الأعلى التي إن حاججت في أحكامها سُحِّلَتْ تلقائياً إلى منصب الكفر، مهنتهم «حقت» النساء بأمر من الله، هكذا هم يقولون. يتناسون «بالحُسن»، ويردّون بلا كلل «الرجال قوامون على النساء».

في آخر الإبداعات، رسائل نصية تلغ أولياء الأمور بتحركات بناتهم عند المنافذ الحدودية. على الرغم من أنّ حركتهن مرهونة أصلاً بدورقة صفراء، إلا يمكن لأي امرأة له سهام بلغ سنّها أو مركزها الاجتماعي التحرك إلى أي نقطة من دون إبرازها. بدأ تطبيق هذه الخدمة، وبات لكل محرم ولو كان برفقة محرّمه، الحقّ برسالة هاتفية تبلغه فيها سلطة الجوازات بأنّ المرأة «خاصته» غادرت الأراضي.

لا يمكن ربط هذا التخنيق والقمع المتزايد، إلاّ بحصول حالة هنيان عامة، ما يحصل في المملكة يطلّ مجتمعاً يكامله، ذكوراً وإناثاً. لكن كون المرأة هي الحلقة الضعيفة اجتماعياً، فقد طلتها الأذى الأكبر. أما حالة الهذيان فيمكن ربطها بمسألتين الأولى هي عبارة عن كبت وانغلاق، أساسها قناعة تأمّة بأنّ المرأة هي محرّجة آلة جنسية لا تستتير إلاّ الشبهوات، لذلك وجب تعاطيها ووضعها على الرّفء، يستخدمها من يملكها. الثانية تعبير عن الخوف من قدرة كامنة لدى هؤلاء النسوة على التغيير الحقيقي، أو أقله إحداث توازن جديد في اللعبة السياسية الإصلاحية.

تُصاف هذه الرسائل النصية على الأمانة القائمة لنساء السعودية في بلادهن. تماماً كما تفعل دعوة مفتي السعودية إلى تفضيل البصمة في بطاقات الفتيات الجامعية على الصور الشخصية! لأسوأ من شخص يخطر في باله أن صورة شمسية قد تحرض على الفتنة وتثير الشهوات!

يفضل كثيرون تعداد المسوح في السعودية. لكن لا بدّ من مرور سريع على ممنوعات النساء: ممنوع قيادة سيارة، ممنوع إنجاز المعاملات بمفردها، ممنوع مغادرة الأراضي السعودية من دون إذن، ولا الجلوس إلاّ بالانترنيت من دون محرم... تطول اللائحة التي انكسر أحد بنودها، منع منح المرأة السعودية الحقّ في الانتخاب عام ٢٠١٥، على أمل عدم التراجع بحجّة حرمة تنقل «العورة» بين السناديق.

تبقى المفارقة في أنّ أصحاب نظرية «الرسائل الهاتفية» للتبليغ، هم أنفسهم من يملكون أدوات «الفسق والفجور» (حسب رأيهم) في العالم العربي. ذكروا السعودية بمؤيّن قنوات الغناء والرقص والترويج للدعارة، بينما يسعون في بلادهم إلى طمس أي صوت أو حتى أنثوي، أهو صفام؟ بل هو انسجام تام بين وجهين متكاملين.

زئيب ترحيني

الإخوان والسلفيون في مصر... عناق أم افتراق؟



غرافيتي في القاهرة

من جانبها، تدرس قيادات الإخوان دوما كيفية تحويل السلفيين إلى قوة مضافة إلى رصيدهم، بلداً من أن تكون خصماً منهم، وذلك في ظل واقعيتهم السياسية القمطرة، التي تقدر، من دون شك، أن السلفيين تمكنوا من جذب قطاع عريض إلى فكرهم. ويحدث هذا أحياناً بالاتفاق بين الطرفين، حال وجودهم في خندق واحد في مقابل القوى «المدنية»، بسارية كانت أو ليبرالية، فملا حدث خلال الاستفتاء على التعديلات الدستورية في ١٩ آذار / مارس ٢٠١١، والذي كان الخطوة الأولى على طريق وصول الإخوان إلى السلطة.

ويصنع القيادي الإخواني الشاذل، خيرت الشاطر، الذي ينظر إليه باعتباره المرشد الحقيقي لجماعة الإخوان، حلاً سريعاً يعطيها بين جماعته وقطاع من التيار السلفي، لا سيما من خلال ما يسمى «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح». وما يجعل هذا الحبل متيناً أن الشاطر نفسه يميل إلى الفكر السلفي، ويعتبره بعض السلفيين منهم، وإن كان قيادياً في الإخوان.

كما يمكن أن يحدث هذا التعامد بالخدعية، ما يدل عليه اتهام السلفيين للإخوان خلال الانتخابات البرلمانية التي جرت في نهاية ٢٠١١ بأنهم ضلوا الجماهير الذاهبة للتصويت لصالح حزب النور، وكان رمزها الفانوس، وحملوهم على طريق التصويت للإخوان، ويرزهم الزمران. وتعمد الشروع الإخواني على جسد السلفيين عبر استعمالهم كقراعة جديدة للدخل والخارج، سائرين في هذا على درب نظام مبارك، الذي طالما استخدم الإخوان كقراعة للغرب نارة، وللداخل المصري نارة، ونجح في تمرير هذه الصورة، ما منحهم فرصة جيدة لإطلالة عذر.

الفرد أعلن مرة غير، أنه لا مانع يحول دون تفاعله الإيجابي مع الإخوان، بوصفهم في رأيه جماعة دينية معتدلة يمكن التفاهم معها وترتيب كل ما يجعل المصالح الغربية في مأمن. وحين يرى المسؤولون في الغرب، بل سائر الشعوب هناك، ما يطره على التيار السلفي من أفكار وآراء وما يجرد عنه من أفعال وتصرفات، سيحازون إلى الملحق القاتل: «نار الإخوان ولا جنة السلفيين»، وهذه مقولة بدأت تأخذ طريقتها إلى التردد داخل المجتمع المصري ذاته.

عمار علي حسن

روائي وباحث في علم الاجتماع السياسي - مصر

أمور فكرية وحركية في آن، وكلامها يتعرض للتغيير المستمر والدائب، وفق ما يتم تداوله في المجال الفقهي من ناحية، والمصالح المتجددة من ناحية ثانية. فهناك تلاق بين الإخوان والسلفيين في قضايا عدة، منها التوجه الاقتصادي ذو الطابع الرأسمالي، والذي يتبناه الطرفان مدلين على هذا بخصوص وأحوالات وتأويلات مفرطة، منطلقين من «حق الملكية الخاصة» من دون وضع حدود لها وعليها سوى ما على المسلم من زكاة وصدقة.

ويتبنى الجانبان أيضاً في سعيهما إلى تحقيق هدف واحد، وإن اختلف تصور كل منهما له، ألا وهو «أسلمة المجتمع»، وتتشابه رؤيتهما للعالم إلى حد كبير، لا سيما بعد أن زحف الفقه السلفي إلى النفس الإخوانية، وأصبح معتقوا أفكار سيد قطب متحكّمين في رغبة الجماعة. غلب على المقررات الثقافية لجماعة وفق قرار البنا المنع السلفي لم يطرخوا مشروعاً سياسياً من قبل. إذ نشأ عن مقررات الإخوان منذ نهاية الستينيات، وذلك في ظل لجوء الإخوان إلى بلدان الخليج هرباً من النظام الناصري.

ثالثاً / التعامد: فكل من الفريقين يسعى إلى استغلال ما عرّسه الآخر في تربة المجتمع من قيم وأفكار وخبرات، حتى يمكنه تعزيز موقعه باتجاه التحكم في مفاصل الدولة، ولا يشغله في هذا المقام ما يلاقه من نقد مطين من قبل الفريق الآخر، فالهم أن يحقق هدفه. فالسلفيون لم يطرخوا مشروعاً سياسياً من قبل. إذ إن جهدهم في جمعياتهم وجماعاتهم منسرفاً إلى الدعوة والفكر العام، ومن ثم فهم بلا خبرة سياسية ولو تنظّر إليهم جموع الشعب قبل الثورة باعتبارهم طرفاً قادراً على أن يطرر روية، ويقدم كوادير تدبير الدولة، لكنهم يحاولون من خلال التماهي النسبي مع مشروع الإخوان والاتكاء عليه أحياناً، أو التحالف الأوقت والحسوب معهم في بعض المواقف السياسية المتتالية، إن بيرهوا للراي العام على أن يسوعهم إن يخوضوا غمار العمل السياسي باقتدار.

وهم يدركون في هذه الناحية أن الأغلبية الكاسحة من الشعب المصري لا تفرق، حتى الآن، بحدّة وجدية بين الفريقين، إذ إن الناس ينظرون إلى الإخواني والسلفي على أنهم ينتهجان إلى «جماعة واحدة»، ولا يعينهم ما يدركه ويكتبه ويقولونه المخصصون من أنهما شخصان مختلفان لجماعتين منفصلتين.

الإخوان الكامل على السلطة سيجعلها بالضرورة نازعة إلى الاستيلاء على منابر الدعوة، لنشر رؤيتها، وجرمان السلفيين من هذه المزية التي تمتعوا بها طويلاً في مقابل ابتعادهم عن السياسة في مرحلة ما قبل ثورة يناير. ويعزى هذا التوازن بالنسبة للسلفيين إلى مسائل فقهية أو فكرية، إذ يرون أن الإخوان تخلّوا عن الكثير من مقتضيات الدين في سبيل تحصيل الكاسب السياسية، ويوجهون نقداً لاذعاً إلى مؤسس الجماعة الشيخ حسن البنا، الذي يبدو في نظر غلاة السلفيات «رجلاً ضالّ وأضل»، وفي مجال السياسة يبلغ الخلاف بين الطرفين أشده في قضيتي ولاية المرأة والسبيح، فبينما يبيد الإخوان مروّنة في هذا الصدد، يتشدّد السلفيون حيالهما إلى أقصى حد، مرجعين هذا إلى مسائل عقديّة وفقهية لا تفرط فيها بالسياسة لهم. ويمتد الأمر إلى السياسة الخارجية، بحيث يضغط السلفيون دوماً بغية تصليب الموقف الإخواني المتعدّد لإيجاد مروّنة حيال إيران. كما لا تروق لهم سياسة الرئيس الإخواني محمد مرسي، إذ إسرائيل والغرب عموماً.

وفي ظلّ هذه المواجهة ينظر الإخوان إلى السلفيين باعتبارهم من أبرز القوى المهددة لهم في المجتمع المصري، إن لم تكن أقواها على الإطلاق في المرحلة الراهنة، وينظرون باندهاش وخوف إلى المكسب الكبير الذي حققه السلفيون في الانتخابات البرلمانية، رغم أن عليهم في المجال السياسي المباشر لم يكن قد تعدّى بضعة شهور، ويرتاب الإخوان في أن السلفيين تقدموا في زمن قياسي ليخطفوا جزءاً كبيراً من الحصاد الذي ظلت الجماعة تزعه وترعاه على مدار ثمانية عقود من الزمن. ويخشى الإخوان من أن تؤثر امتدادات السلفيين خارج مصر، بحكم الروابط التي تصلهم بالواهبية وغيرها، على توظيفهم كأداة في أيدي جهات اجنبية، لا سيما خليجية، لا يروق لها حكم الإخوان، وليس من مصلحةها تقدم مشروعهم ونجاحهم، لأن هذا سيقعهم ويغيرهم إلى تحريك الجموعات الإخوانية، الساقية على السطح والفاطسة في تلك الدول ضد الأنظمة الحاكمة هناك.

علوّة على أن بعض المورسين في الخليج ممن يعتنقون النصور السلفي يغنيهم سيادة الروية الإخوانية وانتصارها في العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، وهذا صراع على نشر الروية والسمار، وتحجيد الأديع، ومن ثم تحصيل السلطة والثروة، وتمثيل الإسلام أمام العالم.

ثانياً / التقاطع: وهذا التقاطع أو التلاقي يعود إلى

هناك وهم سيطر على أذهان كثير من المتعلمين والمناسين والمغرضين، بأن الحركة الإسلامية، دعوية كانت أم مسيحية، هي تسبج واحد، أو كتلة واحدة صماء، لا فرق بين أجزائها ولا أشتاتها. ولكن العلاقة بين الإخوان والسلفيين في مصر بحاجة لماسة إلى المراقبة الدائمة، حتى تشهد تبدلاتها، عنقا فراقا، مع توالي الأحداث والوقائع، وتغير الصالح، لا سيما في ظل عملية السيويلة السياسية التي أعقبت ثورة ٢٥ يناير.

ملاحظات أولية

هناك أربع ملاحظات أساسية يجب ذكرها أولا قبل العلاقة بين الإخوان والسلفيين في مصر؟

١ - إن السلفية في مصر، كما هي في غيرها من البلدان الإسلامية، ليست طريقاً واحداً، سواء من حيث دوائر الاعتقاد، أو المناهل الفقهية التي تعرف منها، أو توجهاتها حيال القضايا الحياتية المطروحة، وموقفها من الجماعات والتنظيمات والفرق الإسلامية الأخرى. ٢ - إن الإخوان أيضاً لم يعودوا، على المستوى الواقعي، جماعة واحدة، برغم أن الظاهر يطرر هذا ويلج عليه دوماً، فهناك مجموعة «محافظّة» أقرب إلى «الفكر السلفي» و«القطبي» (نسبة إلى سيد قطب) باتت متحمكة في الجماعة. لكن هذا لا يمنع أن هناك من لا يزال مخلصاً للفكرة الرئيسية التي ولدت الجماعة في رحابها، وتأسست عليها، والتي وضعها وهندسها حسن البنا. وهذا الفريق يميل إلى سلفية رشيد رضا المعتدلة.

٣ - لا يبقّ السلفيون والإخوان بمفردهم في الساحة الاجتماعية والدينية والسياسية، إذ هناك أممات أخرى من التدين والتوجه السياسي، تتجاوز مع هاتين الكتلتين، ويبنهما حدود للتجانر، مثل الطرق الصوفية، التي باتت نازعة إلى السياسة عقب الثورة، والجماعة الإسلامية التي راجعت أفكارها وتخلّت عن العنف وانتهجت سبيل التغيير السلمي، وتنظيم الجهاد الذي لا يزال بعضه يميل إلى حمل السلاح، وجماعات وأحزاب تتبنّى تصوراً إسلامياً معتدلاً، لا يتفر من الثقافة المدنية.

٤ - إن الحدود مفتوحة أمام الأفراد المتحرك داخل رقة الحركة الإسلامية أو الاستنفاء بتسجيحها العريض، لا سيما بعد أن صار لها تمثيل سياسي شرعي، فالإخواني يمكن أن يتزحج دينياً تدريجياً إلى التصوف مغيباً عن التيار المحافظ الذي يسيطر على الجماعة، أو سياسياً إلى «التيار المدني» الذي يتفاعل معه إيجابياً قطاع من شباب الإخوان، الذين كوّنوا ما يسمى بـ«التيار المصري» أو الذين تخلّقوا حول القيادي الإخواني عبد المجمع أبو الفتوح الذي خرج عن طوع الجماعة، وكوّنها حزب «مصر القوية».

كما يمكن للسلفي أن يتزحج قليلاً، ولو من باب الانتفاع، نحو جماعة الإخوان، التي تقطن أن يكون المضمون إليها من الشباب الصغار حتى يمكنها أن تربطهم على يدها، أو نحو ذرائعها السياسية حزب «الحرية والعدالة» المنفوح من الناحية القانونية أمام كل الصيرين، وهذا الأمر يمكن أن ينطبق على بعض المصنوفة الباحثين عن منفعة، أو المُقتنعين بأن الائتلاف حول المجموعة التي وصلت إلى السلطة من بين فصائل التيار الإسلامي وجماعته بات أمراً ضرورياً.

هندسة العلاقة بين الإخوان والسلفيين

علاقة السلفيين بالإخوان في مصر تتوزع إذاً على ثلاثة أشكال هندسية:

أولاً / التوازن: لم تكن النشأة الأولى لبعض دعاة السلفية بعيدة عن جماعة الإخوان، سواء فرامياً أو تنظيمياً، لكنهم افرقوا عنها تباعاً، من منطلق أن ما هي عليه من تصورات لا تعبر من وجهة نظرم عن صحيح الإسلام، وقاد هذا الموقف إلى وقوع صدامات بين الطرفين عام ١٩٨٠، لا سيما في جامعة الإسكندرية، التي كان التيار السلفي قد بدأ يشق طريقه فيها. وبعداً، أخذ كل من الإخوان والسلفيين يتصرفون في كثير من الأحيان على أنهما فريقان متناقسان، يوازى كل منهما الآخر، ويسعى إلى الانتصار الدعوي عليه في نهاية المطاف، حتى ظهر هذا جدلاً خلال الانتخابات التشريعية التي أعقبت ثورة يناير.

وكان أحد أهداف السلفيين من الدخول إلى غمار الساحة السياسية المباشرة، التي كانوا يفضلون الابتعاد عنها في ما سبق، هو عدم تركها كلية للإخوان، نظراً للخاوف مبررة لديهم من أن استيلاء جماعة

يبود حال المشهد السياسي الكويتي لبعض غريب، لماذا؟ لسبب «الانقسام بين حكومة تطالب الشعب بالمشاركة في الانتخابات ومعارضة ترفض المشاركة»، على ما يقول الأكاديمي والوزير السابق سعد بن طرفة الجمعي، واللوهلة الأولى، تبدو المسألة فعلاً غريبة، فشعوب الخليج والمنطقة العربية تسعى منذ عقود للحصول على حقوق سياسية سبق وحصل عليها الكويتيين منذ إقرار دستورهم عام ١٩٦٢ وبهدء الحياة التشريعية، بيد أن الأمر في جوهره أبعد من ذلك بكثير، كيف؟ ليس من المعقول مرور الربيع العربي بإزداداته على الكويتيين من دون تسارع نضض حراكهم لتطوير تجربتهم الديموقراطية والتشريعية تلبية للفتاوح وحاجات جوهرية عندهم، ليس أقلها الكرامة والحرية.

الكويتيون جيلوا على ممارسة حقوقهم السياسية استناداً إلى دستور «عقدى»، بمعنى أنه ليس «مثنى» ولا «مئة» من الحاكم، دستور منح المواطن حقوقياً أصيلة، حتى وإن شابت زمنية تعديلات هنا وانتهكت هناك في فترات زمنية متتالية، في ظل أوضاع سياسية، إقليمية ومحلية، مضطربة، أبرزها تزوير الانتخابات وحل البرلمان وتعطيله خلال الأعوام ١٩٦٧-١٩٨٦، ومحاولة استبدال مجلس الأمة بـ«مجلس وطني» في ١٩٩٠، ناهيك عن استمرار محاولات الحكم لانتقاص ض على مواد الدستور.

ثم إن الكويت توافرت خلاف جيرانها على حريات نسبية في التعبير عن الراي وحرية صحافة وإعلام، واعتماد آليات انتخابية وبرلمانية رقابية لها مصداقية كاستجاب، لا سيما قبل الانتشار

الكويت: مقاطعة برتقالية تنزع شرعية مجلس «الصوت الواحد»

جزرية للنظام السياسي، فتطور الأمر لاحقاً لاستحقاقات، فمسيرات بالألاف، فصدامات بين المتظاهرين والأمن، فملاحقات، فاعتقالات إلى حراك شعبي اتسع الشاروع وبلغ مدها الخطير، حين قررت المعارضة البرتقالية مقاطعة الانتخابات الأخيرة وحشدت غالبية الشعب معها، ماذا عن المقاطعة؟

في الواقع، مقاطعة انتخابات «مجلس الصوت الواحد»، ولدت من خلفية أزمة تراكمية، أنتجت عجزاً في ممارسة الحياة التشريعية، لكن الأزمة تعددت وبلغت عنفوانها حين تعدت الحكومة على الدستور وعطلت قانون الانتخاب بإرادة منفردة غير دستورية رغم أنف المعارضة، وأعطت الناخب صوتاً واحداً عوضاً عن أربعة أصوات كان يمنحها له قانون ٢٠٠٦، صحيح أنه حسب الدستور، فهـ«التعديل» حق من حقوق الحكومة، إلا أن شرطه أن يتم عبر مجلس الأمة وإجراءات تشريعية متعاقدة عليها، هكذا يعتقد المعارضون المقاطعون والنتيجة، خلاف محتمد حول نسبة المشاركة الرسمية (٣٩.٧% في المئة)، في حين تصديرات المعارضة أن النسبة لم تتجاوز (٢٦.٧% في المئة)، ما يعني أن دعوتهم للمقاطعة أتت ثمارها والاقتراع «غير دستوري»، فيما طالب زعيم معارض، الأمير بلقاء تعديل قانون الانتخابات وحل المجلس، وراث اللجنة الشعبية للمقاطعة أنه مجلس «لا يمثل الغالبية»، وفأقد للشرعية الشعبية والبعض أنها تمثل انتكاسة لشرعية الحكم، ليس بسبب تدني نسبة المقترعين فقط، إنما لأنه لم يتسكن من وضع حدا لمرارة المطالبات بإصلاحات

الفساد واستفحاله وشيوع المال السياسي، مقارنة بما كان ولا يزال عليه الحال في بعض التجارب العربية. إن لم نبالح، يمكن اعتبار التجربة الديموقراطية الكويتية رائدة تحتاج إلى تطوير. حالاً، ثمة من يرى أن نظام الحكم بفي حاله حال أنظمة الاستبداد والديكتاتورية من حوله، في جموده بالتقاط اللحظة التاريخية لإعادة إنتاج شرعيته، التي على ما يبدو تتعرض لمخاطر تأثير الربيع العربي، ذلك لأنه ما برح يتعاطى مع مطالب المعارضة بأدوات تحمل تقليدية لا تستوعب جيداً التغييرات، وأهمها تغير الولايات المتحدة تجاه تحالفاتها في المنطقة، إضافة لتغير مواقع قوى الصراع نوعياً في المجتمع، و بروز قوى شبابية منتمدة تصر على التغيير بأي ثمن. فالأمر بالنسبة للكويتي كما لشعوب المنطقة، لا يتعلق بالخبن، بقدر علاقته بالكرامة، والحرية، والعدالة والتشاركية في ممارسة الحكم وتقسام الثروة، إذ هي صفة الوعى بالحقوق.

معضلة قراءة الحكم غير الواضعية لعناصر الواقع لا سيما منذ ٢٠٠٦، عمقت الأزمة السياسية وتعبيراتها التي تجلت بتشكيل حركة مناهضة شبابية، وجبهات وطنية وإسلامية إخوانية وسلفية، طالبت «بحكومة شعبية» و«إمارة دستورية»، تكون فيها الإمارة للأسرة الحاكمة، والحكومة للشعب، كما أصرت على رحيل رئيس الوزراء السابق، خصوصاً بعد فضيحة «القبضة» في ٢٠١١ وملايين الدائنين التي كشفتها حسابات نواب داعمين له، إذ في إثرها حل مجلس الأمة والوزراء، ومذاك، استقالت تسع حكومات وحل البرلمان ست مرات، وتضاعفت المطالبات بإصلاحات

منى عباس فضل

باحث من البحرين

٢٨٧٠٠ هو عدد جرحى الانتفاضة اليمنية الذين باتت الحكومة ملزمة بإرسالهم لتلقي العلاج على نفقتها في الخارج، بحسب القرار الذي صدر أخيراً عن المحكمة الإدارية الابتدائية في صنعاء. قرار صنّفه موقع «المفكرة القانونية» كأحد أهم القرارات القضائية الصادرة أخيراً في العالم العربي.

التحولات النفطية في العالم

انتهاء زهاء من اتفاقية البحيرات المُرّة؟

إن هذا لا يعني تلقائياً أن الولايات المتحدة ستكون في مأمن من متاعب سوق النفط العالمية وتقلباتها، وذلك لسببين رئيسيين: أولهما أن سوق النفط بطبيعته تعتبر سوقاً عالية، وسعر البرميل لا يتحدد بتوافر العرض محلياً فقط وإنما تدخل فيه عوامل لا يغيب عنها البعد السياسي والاستراتيجي. ولهذا فأي انقطاع في الإمدادات في نيجيريا مثلاً، بسبب الاضطرابات في دلتا النيجر، أو تقلص حجم الإمدادات الإيرانية إلى الأسواق بسبب المقاطعة الغربية، ستعكس تلقائياً على سعر البرميل حتى داخل الولايات المتحدة، لذا ظل سعر العالون بالنسبة للمستهلك يقارب الدولارات الأربعة، رغم زيادة الإنتاج المحلي. أما السبب الثاني فيعود إلى أن إحداث تأثير داخلي في ما يتعلق بالإمدادات والأسعار يتطلب درجة كبيرة من العزلة السياسية والاقتصادية لا تسمح بها حالة العوالة التي تسود، ووضعية الولايات المتحدة كدولة كبرى ومؤثرة، تمتد أصابعها وأساطيلها حول العالم في مهام سياسية وعسكرية واقتصادية. وهكذا، وحتى إذا نجحت في تأمين احتياجاتها بالكامل، فإن انشغالات الولايات المتحدة الأخرى ببقية العالم، وتحالفاتها وعداوتها ستدفعها إلى الاهتمام بما يجري على الساحة النفطية. لكن يدها ستكون أكثر حرية مما لو كان اعتمادها على النفط المستورد في تصاعد، كما كان الأمر عليه من قبل.

مزيد من تلويث البيئة

من جانب آخر، فإن هذا التطورات، خاصة في المشهد المحلي الأمريكي، ستدفع إلى إبراز القضايا البيئية التي مقدمة المشهد السياسي، ورغم أن أوباما سار على خطى سلفه في تنفيذ السياسات الهادفة إلى زيادة الإنتاج المحلي وفتح الأبواب أمام الواردات الكندية من نفط الرمال، برغم الجدل الذي يثيره أنصار البيئة، إلا أن تزايد الضغط دفعه في مطلع هذا العام إلى تجسيد العمل في خط الأنابيب الذي ينقل نفط الرمال الكندي خاصة، وهذا النوع من النفط بخصب نسبة تتراوح بين ٥ و ١٥ في المئة من التلوث الذي يتجاوز التأثير الناتج عن حرق برميل النفط العادي، وبدأت حملات في مناطق أميركية عدة تشير إلى التأثير السلبي لنفط الرمال على نوعية الهواء الذي يستنشقها الناس، وإذا أضيفت الجماعات المهتمة بالمناطق البرية في الاسكا والحيوانات القطبية النادرة التي تعيش في المناطق التي تعتبر فيدرالية، حيث تضغط شركات النفط لفتحها أمام أنشطتها، بينما يرى أنصار البيئة أنها تشكل خطراً يهدد على الإنسان والحيوان... يبدو من ذلك كله أن هناك احتمالاً قوياً لحدوث مواجهات سواء على المستوى الفيدرالي أو على مستوى الولايات، يمكن أن يلقي بظلاله على وضع الإمدادات الداخلية في ما إذا تأخرت هذه العمليات بسبب ضغوط اللوبيات المناوئة المختلفة.

الحرب العالمية ما زالت دائرة

وفي واقع الأمر، فإنه حتى في قمة لجوئها إلى النفط الأجنبي، كانت نسبة الاعتماد الأمريكي عليه أقل من وضع حلفاء واشنطن الأوروبيين واليابان. لكن هذا الوضع لم يكن مريحاً للولايات المتحدة على المستويين السياسي والاستراتيجي. ويظهر هذا في معارضة إدارة الرئيس الأسبق ريغان لاحتياجه الأوروبي إلى استخدام الغاز الروسي، فالأمر الذي كانت تتخوف منه واشنطن هو أن يصبح ذلك الغاز جالاً للتأثير الروسي على الشؤون الأوروبية وعلى حساب واشنطن. ومع ان تصعد الاتحاد السوفياتي في ما بعد قلص من حجم هذا القلق السياسي، إلا أن طموحات فلاديمير بوتين، ومخططاته الحالية الكبرى للنقل عبر القطب الشمالي (مضيق بيرينغ) بما يمكنه تغذية أوروبا واليابان، ينظر عليه أميركياً كمنتهى استخدام ورقة النفط والغاز لبعث أمجاد موسكو وطموحاتها السياسية. وهذا يسهم في تجديد مظاهر القلق الأميركي.

السر سيد أحمد

باحث مختص بشؤون النفط من السودان

برميل يومية، ثم بدأ في التراجع حتى استقر عند ٤.٩ ملايين قبل أربع سنوات، ثم بدأ في الارتفاع مجدداً إلى ٥.٧ ملايين برميل يوميا. وتشير مصادر وزارة الطاقة الأميركية إلى إمكانية بلوغ حجم الإنتاج سبعة ملايين برميل على الأقل في مطلع العقد المقبل، أي في غضون سبع سنوات.

إحدى نتائج نمو الإمدادات المحلية هو التراجع في نسبة الواردات من النفط الأجنبي إلى ٤٠ في المئة من حجم الطلب الداخلي بدلاً من ٦٠ في المئة. وهي أقل نسبة في غضون عقدين، مما أدى إلى تقليص الاستيراد من دول منظمة الأقطار المصدرة للنفط بنسبة ٢٠ في المئة خلال السنوات الثلاث الماضية.

إمدادات من مصادر غير تقليدية

نتائج هذه التطورات الثلاثة أنها أدت وتؤدي إلى نمو ملحوظ في الإمدادات من مصادر غير تقليدية. وتشير الأرقام إلى أن استخراج نفط الرمال الذي يبلغ متوسط حجمه في الوقت الحالي مليوناً ونصف المليون برميل يوميا، يتوقع له أن يتضاعف إلى ثلاثة ملايين برميل في العقد المقبل، خاصة إذا حسمت إدارة أوباما في ولايتها الخائفة موضوع خط الأنابيب الذي يمتد على مسافة ١٧٠٠ كيلومتر، من ألبيرتا وحتى تكساس، مما سيجعل كندا أكثر إنتاجاً من إيران، وتحتل المرتبة الخامسة عالمياً بعد روسيا والسعودية والولايات المتحدة والصين في ما يتعلق بالإنتاج النفطي.



انخفاض أهمية نفط الشرق الاوسط

على ان السنوات الأربع الماضية شهدت تغييراً نوعياً في تركيبة مشهد الطاقة في الولايات المتحدة وعلى المسرح العالمي، مما يؤيد بتغييرات يمكن أن تعدد رسم الخريطة التي تبعت اللقاء الشهير بين تيودور روزفلت والملك عبد العزيز بن سعود في البحيرات المُرّة في أربعينيات القرن الماضي، إثر الحرب العالمية الثانية. وهو اللقاء الذي أكد محورية منطقة الشرق الأوسط بصفتها خزان الاحتياطي النفطي العالمي.

لكن الساحة النفطية العالمية بدأت تشهد تطورات جديدة تؤيد حدوث نقلة في ما يتعلق بالتركيز والاهتمام العالمي على منطقة الشرق الأوسط، والاتجاه غرباً إلى المحيط الهادئ. وتتمثل هذه التغيرات في تطورين رئيسيين: الأول هو الإنتاج المتزايد من نفط الرمال الذي تصدرته ولاية ألبيرتا الكندية، تتبعها ولايتا شمال داكوتا وتكساس الأميركيين، حيث نجحت التقنية الجديدة باستخدام التكسير الهيدرولوجي عبر استغلال ضغط المياه إلى جانب بعض الكيماويات في إحداث أخزاق تمكن من الوصول إلى مكامن ضخمة من النفط والغاز كانت حيصة الصخور. والثاني هو التقدم الهائل الذي شهدته إمكانيات العمل والحفر في المياه العميقة حتى الطبقة قبل البحرية، مثلما هو حادث في البرازيل.

تأتي هذه التغييرات نتيجة لتطورات غير مترابطة تشمل من ناحية الجانب التقني، ومن ناحية ثانية قوانين العرض والطلب. ثم لعبت السياسات التي وضع أسسها ديك تشيني نائب بوش دوراً غير مباشر، إذ سعت إلى فتح الأراضي الفيدرالية أمام عمليات التنقيب عن النفط، رغم اعتراضات جماعات البيئة، وكذلك تقديم الحوافز الضريبية للشركات التي تسعى إلى الإنتاج المحلي وتوفير بدائل غير تقليدية للنفط المستورد، وكانت اللجنة التي ترأسها ديك تشيني، قد بدأت في وضع برنامج للطاق بعد أسبوعين فقط من دخوله البيت الأبيض في العام ٢٠٠٨، وهي أثاراً لغماً كبيراً بسبب ارتباطات كل من بوش وتشيني النفطية، والشعور العام أنهما يحاييان الشركات على حساب المستهلكين وقضايا البيئة. ورغم أن أوباما أطلق وعداً كثيرة في ما يتعلق بالطاقات الجديدة والمتجددة وحماية البيئة، إلا أنه استمر في السياسات التي رسمها سلفه وبدأت تؤتي أكلها في شكل زيادة في الإمدادات المحلية.

وأسهم في هذا أمران، الأول أن أسعار الوقود المرتفعة دفعت المستهلكين إلى تقليل استخداماتهم للجوء إلى السيارات الأكثر فعالية في ما يتعلق بالوقود. إلا أن السبب الثاني هو الأهم، فالتصاعد في سعر البرميل (الذي بلغ القمة في صيف العام ٢٠٠٨ عندما وصل إلى ١٤٧ دولاراً)، جعل كلمة استخدام تقنية التكسير الهيدرولوجي اقتصادية. وكان قد تم التوصل إليها عندما كان سعر البرميل في حدود ٤٠-٤٠ دولاراً، لكن بمضاعفة السعر بعد ذلك، أصبح من السيسر الإنفاق على مثل هذه التقنية واستخدامها بصورة مكثفة لأنها أصبحت تعطي هامشاً ربحياً أكبر بالأسعار السائدة، إلى جانب توفير إمدادات منتجة محلياً، مما يعزز من الإساس بأمن الطاقة.

وبالنسبة لاستخلاص

النفط من المياه العميقة في البرازيل، فإن التقديرات تشير إلى أن حجم الإنتاج يمكن أن يبلغ خمسة ملايين برميل يوميا. وبالتالي سيمثل الإنتاج البرازيلي إلى ضعف ما تنتجه فنزويلا، التي شكلت في وقت من الأوقات إحدى دعائم أمن الطاقة الأميركي.

أما الإنتاج الأمريكي غير التقليدي الذي كان محبوساً في الصخور ويستخرج عبر التكسير الهيدرولوجي، فكان قبل ثماني سنوات في حدود ١٠ آلاف برميل يوميا، وهو بلغ اليوم نحو نصف مليون برميل، ويتوقع له أن يرتفع إلى ثلاثة ملايين برميل يوميا بحلول العام ٢٠٢٠، أو ما يعادل ثلث الإنتاج النفطي المحلي في أفضل أوقات أداء ذلك الإنتاج حين بلغ الذروة في العام ١٩٧٠ بحجم بلغ ٩٠٦ ملايين

العنف في العراق يتسلل إلى داخل الأسرة

تعزو الانتشار فاضحة القتل داخل العائلة الاسري الى تدرى الأوضاع المعيشية والاقتصادية: «أدى تفشي الفقر بين معظم شرائح الاجتماعية وانتشار الأسلحة واستخدامها من قبل الجميع، فضلا عن العقلية الانفعالية التي بدأ يتصف بها المواطن العراقي نتيجة أحداث العنف التي ما زالت البلاد تعيش وسطها، والشعور بفقدان الأمن، إلى ارتكاب جرائم داخل الأسرة الواحدة». وهي ترى أن «السوقية تقع على الحكومة في السعي لحل مشاكل البطالة والسكن، وإنشاء مشاف للمصابين بالأمراض النفسية، للتقليل من الجرائم التي تقع حولنا كل يوم». وتحمّل الباحثة الجهات الرسمية مسؤولية العناية بقتل الشباب، «فلو كانت الجهات الرسمية على مساس مباشر بالشباب لتوصلنا إلى أماكن إشاعة ثقافة التسامح ونبذ العنف من خلال فتح المنتديات الثقافية والترفيهية»، وطبقا لتقارير منظمات دولية، فإن عشرات العراقيين يقتلون أسبوعياً في العراق نتيجة أعمال القتل والجريمة المنظمة.

وفي دراسة أعدها قسم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة بغداد استندت في معلوماتها إلى ما تسجله مراكز الشرطة في الجانب اليرصافة من العاصمة خلال العام الماضي، تبين أن شخصا واحداً يقتل أسبوعياً بجرائم سرقة وسلب في ذلك الجزء من العاصمة، تحصل غالبا في أحياء متفرقة معروفة بتدني المستوى المعيشي لسكانها.

الجانب البشع الآخر من الكارثة عكسه البطالة الشديدة بين الأشخاص القادرين على العمل. فقد تضاعفت نسبة البطالة قياسا بزمان النظام السابق من ٣٠ إلى ٦٠ بالمئة. وفي مؤتمر عقد في تشرين الأول/أكتوبر الفائت في العاصمة بغداد، بمبادرة من منظمات المجتمع المدني بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، سجل أن نسبة العاطلين عن العمل من متخرجي المعاهد والجامعات العراقية تبلغ ٨٠ في المئة، وسط غياب أي اقتراح حكومي بالتصدي للأمر أو البحث عن سبل لمعالجته، فضلا عن انحسار نشاط القطاع الخاص، الذي إن وجد

تراجع الأوضاع الأمنية في العراق التي بظلاله على الحياة الاجتماعية، فانعكست تأثيراته على الحالة النفسية للعديد من المواطنين، ودخل العنف الأطار الاسري فسلجت مراكز الشرطة في العاصمة جرائم قتل داخل الأسرة، أكثرها بشاعة تلك التي حصلت في منطقة «المعلم» بأطراف بغداد، ارتكبتها شابات بإطلاق النار على أفراد أسرته واحدا بعد الآخر قتل زوجته وابنه الرضيع، وآخاه وزوجة أخيه، الذين كانوا يتنامون على سطح الدار، وقتل زوجة والده ولم ينج من هذه الجزرة غير ابن أخيه الصغير الذي أصيب بطلقة واحدة في يده وهرب إلى الجيران. وظفر في ما بعد أن القاتل يعاني آزمات مالية شديدة أفرت في نفسه، وبعد أن ارتكب جريمة هب إلى أقرب مركز شرطة معترفا بجريمته.

وفي حادث آخر تشاجر رجل مع زوجته والابدي، وتطورت المجرعة لتصبح بالساكنين. وحين قامت الزوجة بجرح زوجها، أخرج بندقية أطلق منها عبارات كثيرة على جسد الزوجة، ولأن بئياته الثلاث كن يرغبن بصدده عن هذه الجريمة، اعتبر الأب موقفاً متحيزاً لوالدته، فوجه قوهة البندقية إلى أجسادهم وقتلهم، وكانت احدهم طالبة جامعية، ولم يبق من هذه العائلة سوى الابن الذي كان غائبا ساعة الجريمة. إلى الآن في السجن، وأحمد، ابن الثامنة عشرة، يعيش وحده في المنزل المهجور.

في حي آخر من العاصمة، وأثر مشادة كلامية بين شقيقتين، استخدم الأكبر مسدسه، وسدد عدة رصاصات إلى رأس أخيه الأصغر. وبعد أن قتله طلب الاب عدم كشف الجريمة وتضامن معه أفراد العائلة، فوضعوا جثة ولدهم في كيس ودفنوه في حديقة المنزل، ووضعوا في مكان دفنه سراميل واكياس ثيابا للتمويه، وقالوا لأقربهم أن ابنهم سافر للعمل في إحدى المحافظات، لكن شجارا حصل داخل العائلة جعل الاب يذهب إلى مركز الشرطة ليبلغ عن الحادث بعد مرور شهرين على حصوله.

الباحثة بالعلوم الاجتماعية، سميرة حميد،

البحثة بالعلوم الاجتماعية، سميرة حميد،

مرحباً بكم في الدولة العميقة



فقد يتم الخضم من مرتبه الشهوري، وبالتالي فالضابط لا يصرح بهذا إلا لزملائه المقربين، الذين يتفهمون الأمر جيدا. يخبر زميله بصوت هامس: «أنا هازوغ ساعتين كدا، هطلع على الشفاعة الثانية التي قلتك عليها، مكشفت لهم كام جاسوس من عندنا هناك، وبعدين أرجع هنا أحاول أزرع جاسوس ثاني عندهم، لو حد سأل عليا ابقى قوله راح يتغدى»،

فيهم مطلوبو بالاسم في أكثر من مكان مثل زميله، ليتمكن أخيراً من تسديد أقساط سيارته، صديقنا المحترف تمكن من تسديد أقساط سيارته من زمان. ولكن لأن الأيام القادمة هي للمشاريع الخاصة وليست للعمل الحكومي، فهو الآن يبدأ في تأسيس مشروعته الخاص: جهاز مخابرات جديد تماما، يعمل وفق أحدث الطرق العالمية، سيكون نواة لدولة جديدة يتم افتتاحها في أواخر العام ٢٠١٢، والدولة الجديدة سوف تغطي نققاتها بعد عام واحد من افتتاحها. هو الآن لا ينتظر سوى بعض التصاريح اللازمة لإشهار الدولة، ولكن التصاريح متأخرة قليلا. اللعنة على البيروقراطية المصرية!



ولماذا لا ترى ضابطاً في المخابرات العامة يتعامل مع مهنته بمنطق احترافي.

ما هو المنطق الاحترافي المقصود؟ لتخيل مثلا هذا الضابط وهو يرى مرتبه لا يكفي مصاريف بيته وعياله، وبالتالي، كأى موظف أصيل، يضطر لأن يعمل عملاً آخر. يضطر الضابط الكبير، في محاولة لتحسين دخله، للعمل في أجهزة استخبارات أخرى. مثلما لن في الدرس الحكومي يعطى دروساً خصوصية في المساء، فضايط المخابرات من حقه البحث عن عمل آخر.

ضايط المخابرات ينهي عمله في الثالثة عصراً، يتناول وجبة الغداء ثم يقضي ساعتين في مقر مخابرات الدولة الصديقة، ثم يقضي سهرته في مخابرات الدولة المعادية. لديه كراسة يقسم فيها أجهزة المخابرات التي يعمل لصالحها ولا يخلط بينها أبداً. صحيح أنه يعمل لدى أكثر من جهة، لكنه لا يرضى على نفسه اللقمة الحرام.

قوانين العمل في المخابرات تحظر الجمع بين أكثر من وظيفة، وإذا عرف رؤساؤه

أحمد علاء صحافي من العراق

١٥ ألف كتاب يفترض بمكتبة الإسكندرية واتحادي الناشرين المصريين والعرب جمعها من ضمن حملة لجمع الكتب لصالح المكتبة الوطنية الصومالية وجامعة مقديشو لدعم الثقافة والعلوم والفنون. وقررت مكتبة الإسكندرية التبرع بألف كتاب من مطبوعاتها، ليتم تسليمها من ضمن جميع الكتب في ١٩ كانون الأول / ديسمبر الجاري.

الحركة المثلية في فلسطين ومقارعة الخطاب الإسرائيلي

هل تصدقون وجود مثليين فلسطينيين ومثليات فلسطينيات خارج الأفلام الأوروبية والإسرائيلية التي لا تكف عن مضغ القصة السطحية ذاتها حول فلسطيني مثلي الجنس يعيش مثلي إسرائيلي، فيهربان من غابة «الهوموفوبيا» (رهاب المثليين) العربية إلى مملكة التحرش في تل أبيب؟ مغامرة خفيفة يقودها مثليون ومثليات من فلسطين ضد الاستخدام الغربي والصهيوني لقضايا التحرش الجنسي والاجتماعي من أجل تكريس العداء للمجتمعات العربية باعتبارها مجتمعات قاعمة، تصادر حقوق النساء كما تصادر التعددية الجنسية، توازت هذه المغامرة في أساسها مع حاجة المثليات والمثليين للانفتاح من خلال تنظلمات أهلية، حاجة غداها نمو المجتمعات الأهلية في نهاية العقد الماضي، وتصاعد قوة الحركة النسوية الفلسطينية في الفترة نفسها.

الهوية الجنسية في السياق الثقافي العربي

أحد الملامح الأساسية لتطور هذه الحركة هو مواجهة الحصار اللغوي بشأن الميول الجنسية والإحزومات، تبخل اللغة بدلالاتها، وتدفع البنية الاجتماعية التي ترفض المثليين إلى سلب الخطاب عن لغته الطبيعية، يصبح استخدام المصطلحات الغربية أكثر شرعية وراحة وقبولاً في الجدل. الهروب من الهوية العربية، يصبح طريقة للتخلص من الشعور «بالخزي»، وقد كان محرك الحركات المثلية الفلسطينية منذ انطلاقتها هو الحفاظ على تماسك الهويتين، جنس الهوية من أجل طرح الهوية الجنسية في السياق الثقافي العربي، هذا ينطبق مثلاً على مشروع «أصوات» لتوثيق وحياء التراث الأدبي والثقافي المتعلق بالجنسانية، مشروع ارتبط بتقاسم عام حول المفردات والمصطلحات المستخدمة، ودلالاتها اللغوية. جزء من القيادات المثليات، يعتبرن تقييد كلمة «مثليين» ونيل مصطلحات مثل اللواط أو الشذوذ أو السحاق في الخطاب الثقافي والصحافي والسياسي (العلماني على الأقل)، إنجازاً يجدر الحفاظ عليه.

التعاطف اللغوي والثقافي مع القضايا الجنسية يرتبط ارتباطاً قوياً بمناهضة الحركة المثلية للاستعمار بمقوماته الاستشراقية التي تشيئ المجتمعات الشرقية، وتسبغ أبعادهما في يعد واحد يرفض رؤية التعدديات والإختلافات داخل المجتمع، ويفضل قراءة المجتمع على أنه وحدة واحدة من الفجرين جنسياً. يصبح هذا شأناً أساسياً في محاولة الغرب فرض خطاب مثلي ذي بعد واحد، يعتمد على سياقات تاريخية وثقافية غربية، تتخذ من «الاعتراف بالغريزة» عاملاً مركزياً تؤسس عليه معرفتها الجنسية (ولعل ميشيل فوكو من أهم المؤرخين لهذه العوامل)، وتؤسس عليه ثنائيات جامدة، تقع قضية اعتراف الإنسان بميوله الجنسية في مركزها. وتظهر مصطلحات «الخزي» مقابل «الفخر» (pride) وهو التعبير المستخدم عالمياً لـ«الخروج للعلن» (انظر المظاهرات السنوية العملاقة في أكثر من عاصمة أوروبية... وفي تل أبيب)، وغيرها من معايير غير مؤسسية بالنسبة للثقافة الشرقية، في حين أن عولة الخطابات تحوّلها لصيرية.

تل أبيب جنة التحرش الجنسي؟

هذا التناول الاستشراقي يحول تل أبيب في العالم الغربي إلى «عاصمة الفخر». إنها، كما تعرضها إسرائيل، المكان الوحيد في الشرق الأوسط الذي يمكن أن تمارس فيه إعلانك عن هويتك الجنسية بحرية. «تفتخر» في تل أبيب مقابل أن تكون «خزياً» في القاهرة. هذه الدعاية الإسرائيلية يطلق عليها الناشطون الفلسطينيون تعبير «الغسيل الوردي» Pink washing، وهو مصطلح تعود جذوره إلى أوروبا النازية، حيث علم النازيون مثلي الجنس بمثلثات وردية في معسكرات الإبادة. وأن يسوق لتل أبيب على هذه الصورة التي لا ترى من الأمر سوى الحرية الفردية، والتي تصبغ والحال أقرب إلى استعارة بطاقة سياحية (ودعائية) جذابة،

ارتباط الشأن المثلي بالقضية الفلسطينية يفرض على الحركة المثلية أسئلة أوسع وأعمق، وبالتالي حتم عليها نقاشاً جدياً على المستوى الفرعي، يتركز حول حدود عمل التنظيمات المثلية، والمرجعيات الفكرية التي تعتد بها، وحول السؤال الأكثر هيمنة: سؤال اللغة والخشية الدائمة من «استقراء» الخطاب والمفردات.

الخلاف مع العادي والشرعي والمهيمن

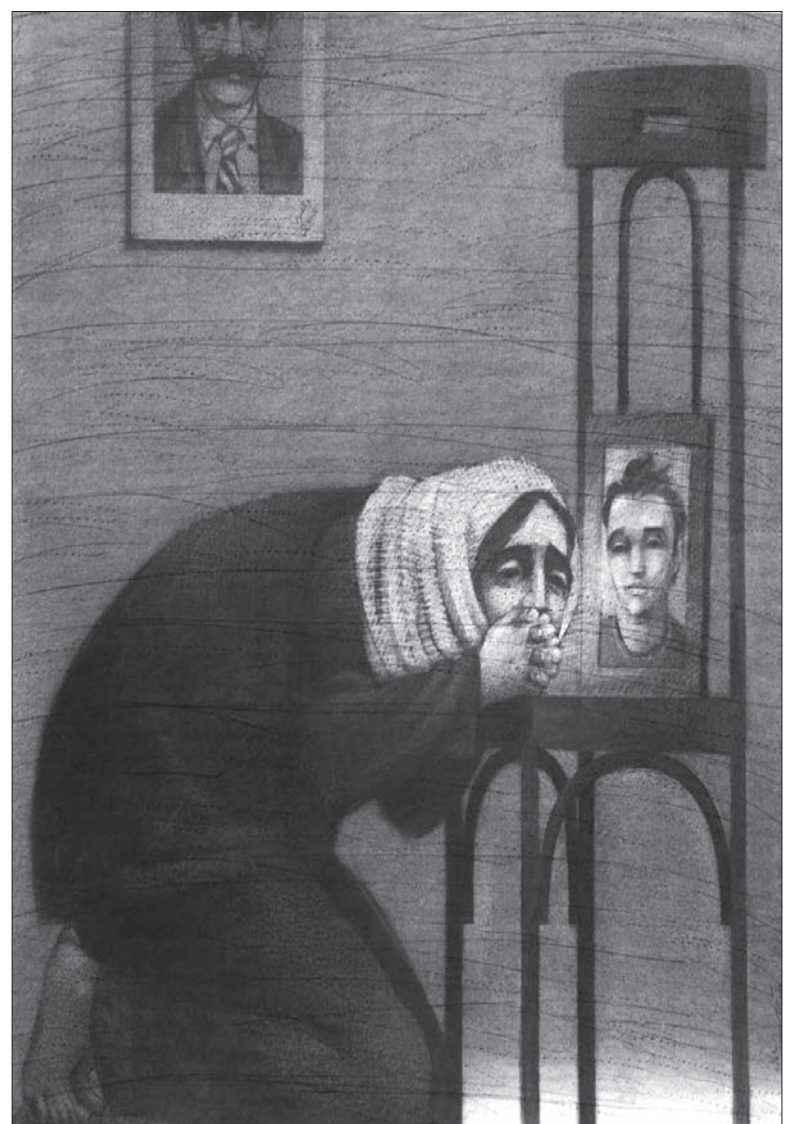
بدأت الحركات المثلية والجنسانية في فلسطين قبل ١٠ سنوات تقريباً. ظهرت من رحم الحركات النسوية وانفصلت عن هامش الحركة المثلية الإسرائيلية، خاصة بعد أن عاشت تحت ظلالها في مراحل الهمم «الأولوي». أهم هذه الحركات هي حركة «القس» للتعددية الجنسية والجنسانية في المجتمع الفلسطيني، وحركة «أصوات» نساء فلسطينيات مثليات»، إلى جانب منتدى الجنسانية ومؤسسات أخرى، حيث تعمل هذه الحركة على رفع قضايا الحريات الجنسية والجنسانية في فلسطين، وعلى التوعية الاجتماعية عبر نشاطاتها وإصداراتها. وهي تشكل بيئة داعمة للمثليات والمثليين، إلى جانب الدور السياسي الذي تمارسه في الحفاظ على الهوية الفلسطينية. بين هذه الحركات، تتميز «القس» بأنها تتبنى «الكويرية» في خطابها. والنظرية الكويرية هي، كما تعرفها حين معيكي، واحدة من مؤسسات الحركة، «إسم شامل لمجموعة من النظريات النقدية التي تركز على قضايا الجنسية والنوع الاجتماعي والميول الجنسية على أنها مصنف مركزي يمكن من خلاله فهم ظواهر اجتماعية وسياسية وثقافية». تعرف معيكي «الكويرية» على أنها «مصطلح يأتي لنقد الهوية الجنسية والجنسانية المقبولة والمحددة في خلق الهويات والحفاظ عليها (...) كوير، يعني كل ما هو على خلاف مع العادي والشرعي والمهيمن، هوية إنسانية لا تعترف بوجوه واحد ولا بدور اجتماعي جامد».

جزء من الجدل حول الاستعمار

عوامل موضوعية كثيرة تغذي الجدل الثقافي داخل الحركة. أولها تناول الاتجاه الأكاديمي الأميركي للنظرية الكويرية بشكل جدي منذ تسعينيات القرن الماضي. وفي السياق ذاته، تناول الاتجاه الأكاديمي الأوروبي للاستعمار في أطر نظرية ما بعد نيوية وما بعد حدثية، وهذا السياق الأخير ينعكس فيه حال المجتمع الفلسطيني بشكل عام، حيث الإختلافات الأيديولوجية لم تعد تهيمن على أي نقاش، خاصة ذلك السياسي. النقاشات في الشأن المثلي توفّر بالأساس مساهمة فكرية لها علاقة مباشرة بتعريف أهداف العمل على الأرض، وهو ما قدته الحركات السياسية في فلسطين لحظة موت «الجزير» وتقاسم وراثته بين السلطة من جهة، وبين «المنظمات غير الحكومية» من جهة أخرى. هذا العام، قطعت الحركتان المركزتان، «أصوات»

يوسف عبدلكي / سوريا

حلم ..



نخبة ثقافية

النظر من الخارج إلى كل الجدل القائم كوحدة واحدة، يحيله نقاشاً داخل النخبة الثقافية. أكثر من هذا، فإن شريحة من المثقفين يوجهون هجوماً لإدعاء ضد هذا التيار بأكمله، قبل عامين، أفتتح موقع ثقافي، أدبي وسياسي فلسطيني في الداخل، حمل اسم «قدتيا»، قرية مهجرة شمال فلسطين، وفي خطوة جريئة غير مسبوقة، تضمنت الموقع زاوية للكتابة المثلية تحت اسم «مثليون وعض» (على أثر الجدل، تغير اسم الزاوية وأصبح «كويريات»). زاوية تحوي نصوصاً أدبية مثلية إلى جانب مقالات فكرية وعلمية تعنى بالقضية الفلسطينية. في أسبوع إنطلاقته، واجه الموقع هجوماً عنيفاً من قبل مؤسسات ثقافية وأفراد يناهضون «الزج باسم قرية فلسطينية مهجرة، وقضية النخبة، في مسألة من هذا النوع»، خطاب اعتمد بالأساس على الاعتراف بحرية الفرد في ممارسة معتقداته وميوله، وإنما ضمن حيزه الخاص، دون إدخاله في الحيز العام.

بعض النظر عن إختلاف البعض أو اتفاقهم مع مضمون الخطاب المثلي أو الكويري في فلسطين، إلا أن ما لا يمكن تجاهله هو أن هذا الخطاب يؤسس لنقاش فكري وسياسي ناضج وعميق، يحيوي أعداداً اجتماعية وسياسية أوسع بكثير من التكتيكات والإستراتيجية السياسية والعسكرية السائدة. إنه يقدم قراءة سياسية تعتمد على أدوات سوسيولوجية واقتصادية، وتتخطى لنشاط سياسي ملتزم فكراً، وإن ضاقت مساحته، في خصم «مهتنة» العمل السياسي وغياب النقش العضوي.

مجد كيال

كاتب فلسطيني من حيفا

arabi.assafir.com

اقرأوا قريباً على موقع «السفير العربي»:

– الحدود المصرية – الفلسطينية: سيطرة ومخبرون... – عمر سعيد

– تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي – Assafir Arabi

– تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

... سيعشب العراق بالمطر (من «أشود المطر» بدر شاكر السياب)



(سعد الله الخالدي)



(علي الفهداوي)

أنت تسأل ووزير الاتصالات لا يجيب!!

من مدونة «ثورة لوجي» اليمنية:
هذه المرة تخاطر في بالي بعض الأسئلة لا أود توجيهها لرؤساء الجمهوريات أو المكاتب الجمهورية وإنما لمسؤولي وزارة الاتصالات في اليمن. الوزير والكلاء والبراء ورؤساء الأقسام الذين قد يبلغ عددهم الألف في وزارة اتصالات بلادي. أود طرح الأسئلة التالية عليهم، ولنتخيل هذا اللقاء مع وزير الاتصالات اليمني:
ما هي سرعة خط الإنترنت في منزلك الكريم؟
الوزير: والله مش عارف بس أكيد آخر سرعة!
كم عدد مستخدمي النت في بيتكم الوقر؟
الوزير: برضه مش عارف بس كثيرين!
أكيد تستخدموا خدمة «الوايرلس» طبعاً!
الوزير: لازم نجرب كل جديد
وما هي الحالات التي تستخدمون الإنترنت من أجلها؟
الوزير: كل المجالات... أسأل العيال.

http://rmkaradi.wordpress.com/page/2/

«يسقط حكم العسكر» من موريتانيا

يحلم أحمد ولد جدو منذ الصغر بأن يقطع تذكرة لفيلم سينمائي في دار عرض موريتانية، وأن يشاهد جملاً سينمائية تعبر عن واقع بلده المولم. ما يحز في نفسه هو اضطرار كل من يحلم بتقديم تجربة سينمائية محترمة إلى الهروب إلى أحد النافي الاختياري. يشير أحمد بحسرة إلى تحول آخر دور السينما في موريتانيا إلى عمارة لم يكتمل بنائها إلى الآن. مؤنثته ترفع شعار «يسقط يسقط حكم العسكر».
يقول الدؤن والناشط الشباب أنه يكتب من أجل عالم حر خال من الديكتاتورية والعنصرية والعبودية، وأنه مهتم بقضايا المهتمين والقهورين. متابعات أحمد واسعة، وتدويناته تشمل قضايا متنوعة، من الدين إلى المجتمع فالسياسة... يهتم بالثورات العربية، فهو مأخوذ بهذه القدرة الشعبية التي تولدت ونارت على أنظمتها القمعية.
في آخر تدويته كتب عن الثورة المصرية المستمرة برأيه. يسمي هذه الثورة، الذي هو متيم بها وعشقها بشغف، «حدوتة مصرية».
أما الشعب المصري فيرى أنه «شعب معلم وقائد وهو من أقام ثورة مجيدة أثار الطريق للشعوب العربية ومهدت لها الطريق». ومدونة «أحمد ولد جدو، تمتاز بالترتيب وبانسباب الألوان وبتنظيم التدوينات والعناوين الفرعية.

http://ahmedjedou.blogspot.com/

مدونات

لنتخيل!

تمر الذكرى السنوية لرحيل رئيس الوزراء السابق، والصدفة أنها تتزامن مع حراك جديد بمطالبات جديدة، ومن محاسن الصدفة أن الدائرة الضيقة التي انطلق منها الحراك السابق كبرت وأصبحت المطالبات لا تقتصر على مجموعة معينة، لذا سأتحيل بعض الأمور وأربطها بالواقع الحالي.
لنتخيل أن الحراك السابق خضع للترهيب الحكومي ولم تستمر المطالبات برحيل سموه فماذا سيكون حالنا الآن؟
لنتخيل أن الدؤنين لم يتجرؤوا على المطالبة بتغيير الرئيس السابق فماذا سيكون حالنا الآن؟
لنتخيل أن فيصل المسلم لم يتجرأ بعرض الشيك فماذا سيكون حالنا الآن؟
لنتخيل خضوع الناس بعد حادثة ديوان الحربش فماذا سيكون حالنا الآن؟
لنتخيل خضوع معارضة الثمانينيات والتسليم بالجلس الوطني فماذا سيكون حالنا الآن؟
لنتخيل خضوع معارضة الستينيات بعد حادثة التزوير فماذا سيكون حالنا الآن؟
لنتخيل خضوع ابطال الثلاثينيات بعد حادثة الإعدام فماذا سيكون حالنا الآن؟
هذا الشعب يملك ارادة حديدية يسطرها بالتاريخ بأجمل الاحداث تاهيكم عن تمسكهم بالشرعية...

من المدونة الكويتية «خلاص يا وطن»:
http://kuwait61.blogspot.com/